

هل يمكن اعتبار الولايات المتحدة الأمريكية شريكًا جديرًا بالثقة للسلام في الشرق الأوسط؟

بقلم عمرو الختالي · 17 يوليو 2024

إن الدولة التي تصنف كأكبر منتج ومصدر للأسلحة في العالم من غير المرجح أن تضع السلام والاستقرار العالميين كأولوية لها. فمنذ عام 2012، كلفت التدخلات العسكرية الأمريكية — لا سيما في الشرق الأوسط وأجزاء من آسيا — دافعي الضرائب الأمريكيين أكثر من 6.4 تريليون دولار. ووفقاً لجامعة براون، أسفرت هذه النزاعات عن مقتل أكثر من 800,000 شخص في كل من العراق واليمن وباكستان وأفغانستان وسوريا، بالإضافة إلى تشريد أكثر من 35 مليون مدني. وعلاوة على ذلك، لقي قرابة 15,000 من أفراد الخدمة العسكرية والمقاولين الأمريكيين حتفهم.

في منطقة الشرق الأوسط وحدها، تحافظ الولايات المتحدة على وجود عسكري في معظم دول الخليج العربي، يمتد من القواعد العسكرية الرئيسية إلى المنشآت العسكرية الأمريكية الأصغر حجماً، ومناطق الموانئ، والمنشآت الجوية، ومرافق الدعم اللوجستي. وتدير الولايات المتحدة سبع قواعد في سلطنة عُمان، وثلاث قواعد في دولة الإمارات العربية المتحدة،

وإحدى عشرة قاعدة في المملكة العربية السعودية، وسبع قواعد في قطر، واثنتي عشرة قاعدة في البحرين، وعشر قواعد في الكويت، وست قواعد في العراق.

كما تحتفظ الولايات المتحدة بالعديد من القواعد العسكرية في أنحاء القارة الأفريقية، ولا سيما في دول مثل الجزائر وليبيا وتونس وجيبوتي وكينيا.

وفي عام 2023، وصلت مبيعات الأسلحة الأمريكية للحكومات الأجنبية إلى رقم قياسي بلغ 238 مليار دولار، ما يمثل زيادة بنسبة 16% مقارنة بعام 2022. وبميزانية دفاع سنوية تقترب من تريليون دولار، تحافظ الولايات المتحدة على أكبر إنفاق عسكري في العالم، وتدير القوة العسكرية العالمية الأكثر اتساعاً في تاريخ البشرية بأكثر من 800 قاعدة منتشرة في 80 دولة.

مقاربات عالمية متباينة: الولايات المتحدة في مواجهة الصين

على مدى العشرين عاماً الماضية، استثمرت الصين أكثر من 180 مليار دولار في مشاريع البنية التحتية في جميع أنحاء أفريقيا، بما في ذلك نحو 22 مليار دولار في عام 2023 وحده. وفي حين تقدم الولايات المتحدة بشكل متكرر أسلحة تدميرية، ركزت الصين جهودها على تعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

ولتحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط وأفريقيا، ينبغي على الولايات المتحدة أن تعطي الأولوية للدبلوماسية، والاستثمار الاقتصادي، والتنمية المستدامة على التدريب العسكري وبناء القواعد. علاوة على ذلك، يتعين على واشنطن رعاية علاقة دبلوماسية أكثر توازناً بين إسرائيل والفلسطينيين والدول المجاورة.

لا يمكن تحقيق سلام حقيقي طالما أن هناك وجوداً عسكرياً أجنبياً هائلاً يهيمن على هذه المناطق؛ بل إن هذا التغلغل سيؤدي على الأرجح إلى سقوط المزيد من الضحايا واستمرار النزاع في المستقبل. ويجب على صناع السياسات الأمريكيين في واشنطن إعادة تقييم استراتيجياتهم الحالية بشكل نقدي، وتبني سياسات خارجية جديدة تماماً تجاه ليبيا وسوريا والأراضي الفلسطينية وبقية المنطقة.

المراجع

- **جامعة براون، معهد واتسون للشؤون الدولية والعامة.** *تكاليف الحرب: التكاليف المالية والبشرية للحروب التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر.* نوفمبر 2019.
- **وزارة الخارجية الأمريكية.** *نقل الأسلحة الأمريكية والتجارة الدفاعية للسنة المالية 2023.* يناير 2024.
- **صحيفة ستارز آند سترايبس (Stars and Stripes).** «صادرات الأسلحة الأمريكية تسجل مستوى قياسياً في عام 2023، مدفوعة بالحرب في أوكرانيا». 30 يناير 2024.
- **فاين، ديفيد، وباترسون ديبن، وليا بولغر.** *الانسحاب: تعزيز الأمن الأمريكي والعالمي من خلال إغلاق القواعد العسكرية في الخارج.* معهد كوينسي للحكم الرشيد، سبتمبر 2021.
- **خدمة أبحاث الكونغرس الأمريكي (CRS).** *التمركز العسكري الأمريكي في الخارج: الخلفية والقضايا المطروحة أمام الكونغرس.* التقرير رقم R48123، يوليو 2024.